لعظم شانه وفرط الاهتمام ويبدل منه ان اقذفيه اى القيه
فى التابوت اى الهناها ان اجعليه فى التابوت فاقذفيه
اى مخى بالتابوت فى اليم اى نهر النيل فاليلقه اليم
بالساحل اى بشاطيه والامر بمعنى الخبر والضمايرو كلها
لموسى فالمقذوف فى البحر والملقى الى الساحل هو موسى
فى جوف التابوت حتى لا تعرف الضمايرفيتنا فرالنظم الذى
هو امام اعجاز القران والتابوت الذى وقع عليه التحدى
ومراعاة اهم ما يجب على المخبر تنبيه اليم البحر والمراد
به هنا نيل مصر فى قول الجميع واليم اسم يقع على النهر
والبحر العظيم قال الكسائى والساحل فاعل بمعنى مفعول
سمى بذلك لان الماء يسحله اى يجرفه وقوله تعالى
ياخذه عدو لى وعدو له اى فرعون جواب فاليلقه وتكرير
عدو للبيان لغة اولان الاول باعتبار الواقع والثانى
باعتبار المتوقع اى سيصير عدوا له بعد ذلك فانه لم يكن
فى ذلك الوقت بحيث يعادى روى انهما اتخذت تابوتا
قال مقاتل ان الذى صنع التابوت حزقيل مومن ال فرعون
وجعلت فى التابوت قطنا محلوجا فوضعته فيه وجعلته
وقيرته ثم القته فى اليم وكان يشرع منه الى بستان فرعون
نهر كبير فبينما هو جالس على راس بركة مع اسية بنت
مزاحم اذ بتابوت يجى به الماء فامر فرعون الغلمان
والجوارى باخراجه فاخرجوه وفتحوا راسه فاذا صبى
اصبح الناس وجها فاحبه حبا شديدا لا يتمالك
ان يصبر عنه كما قال تعالى والقيت عليك محبة منى
وهذه هى المنة الثانية قال الزمخشرى منى لا يخلو اما
ان يتعلق بالقيت فيكون المعنى على انى احببتك ومن

احبه

احبه الله احبه القلوب واما ان يتعلق بمحذوف هو صفة
لمحبة اى محبة خالصة او واقعة منى فدرت محبتها انا فى
القلوب وزرعتها فيها فذلك احبك فرعون واسية
حتى قالت قرة عين لى ولك لا تقتلوه روى انه كان على
وجهه مسحة جمال وفى عينه ملاحة لا يكاد يصبر عنه
من يراه وهو كقوله تعالى ويجعل لهم الرحمن ودا المنة
الثالثة قوله تعالى ولتصنع على عينى اى تربى على
رعايتى وحفظى لك قال مراعيك ومرافيك كما يراعى
الرجل الشى يعنيه اذا اعتنى به ويقول الصانع
اصنع هذا على عينى انظر اليك ليلا تخالف عن مرادى
ويضيق تنبيه ولتصنع معطوف على علة مضمرة
مثل ليتلطف بك ولتصنع اوعلى الجملة السابقة
باضمار فعل معلل مثل فعلت ذلك وقرا بفتح الياء
نافع وابن كثير وابو عمرو وسكنها الباقون المنة
الرابعة قوله تعالى اذ تمشى اختك والعامل فى اذ
القيت او تصنع ويجوز ان يكون بدلا من اذ اوحينا
واستشكل بان الوقتين مختلفان متباعدان واجيب
بانه يصح مع اتساع الوقت كما يصح ان يقول لك الرجل
لقيت فلانا سنة كذا فتقول وانا لقيته اذ ذاك وربما
لقيته هو فى اولها وانت فى اخرها فتقول صل اد لكم على
من يكفله يروى ان اخته واسمها مريم جاءت متعرفة
خبره فصادفتهم يطلبون له مرضعة يقبل ثديها
وذلك انه كان لا يقبل ثدى امراة فقالت لهم ذلك
فقالوا نعم فجاءت بالام فقبل ثديها فذلك قوله تعالى
فرجعناك الى امك كى تقر عينها بلقائك ورويتك

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)